

كلمة جلالة الملك

بمناسبة تخرج فوج جديد من طلاب مدرسة تكوين الاطارات

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

معشر القواد :

ها أنتم قد قدمتم القسم بين أيدينا، مشهدين الله سبحانه وتعالى ومواطنيكم وضمائركم أنكم سوف تبقون مخلصين لشعاركم مؤدين لأمانتكم بصدق وأمانة ساهرين على مصالح الأمة، وإننا لنرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعلكم بارين بالقسم، محققين للأمل، منجزين للعمل، ولاسيما وأن المغرب مقبل على سنوات أخرى من الكد والجهد والاجتهاد والسعي، ذلك أننا وضعنا هذه السنة طابعنا الشريف على التصميم الخماسي الذي سيضمن لشعبنا وللأجيال المقبلة سنوات طوالا من النعيم وبحبوحة العيش، إلا أننا أضفنا حينما توجهنا إلى أمتنا بالخطاب أننا لا نريد أن تنصرم السنة هذه حتى نهايتها إلا بتصميم آخر وإصلاح جديد، ألا وهو الاصلاح في جهاز العدل وتنظيم القضاء، منذ قطعنا على أنفسنا ذلك الوعد ونحن نخاطبكم ونخاطب الشعب المغربي في مسألة التصميم، وكنا نرمي إلى غاية، ذلك أن أمنية الرجل وأمنية الانسان ليس أن يعيش في بذخ أو يعيش في نعيم، بل أن يعيش في عز وفي كرامة، فإذا كان التصميم الخماسي والتصميمات الأخرى تضمن رغد العيش فإن إصلاح جهاز القضاء يضمن الأمن والاطمئنان على الممتلكات والأرواح والنفوس والأموال، وهذه هي سنة الله في خلقه، التوازي والتوازن دائما بين الماديات والروحيات، ذلك أن مجتمعنا الذي نريده قبل كل شيء مجتمعاً مهذباً، مجتمعا اختار نظامه فصار على نظامه بدون تهريج، بل بطواعية وباتزان فكري، عليه وله أن يعرف حقوقه، ومميزاته. ومميزات المغرب هو أنه عاش دائماً في ظل الكرامة والعدل، وحقوق المغاربة هي أن يتوق إلى حياة أفضل من الناحية المادية وحياة أعز وأكرم من الناحية المعنوية والفكرية، فإذن سوف تدعون إلى نوعين وصنفين من العمل :

أولهما : القيام بنهضة اقتصادية واجتماعية.

وثانيهما : أن تكونوا المساعدين الأولين والأقربين والمشاركين للقضاء، حتى تخففوا على القضاة، وجهاز العدل ما يلاقيه من إرهاق وتراكم أعمال، وهذه هي توجيهاتي إليكم وإلى من سبقوكم في منصب المسؤولية إخوانكم القواد، والقواد الممتازين والعمال والكتاب العامين الذين هم مدعوون كذلك إلى العمل بصنفيه عمل التنمية الاقتصادية، وعمل تكريم الشخص المغربي في نزاهة القضاء وسرعة الأحكام، وان شعبا جعل شعاره الرخاء والعدل، وجعل أوتاده أركان الاسلام، وجعل ظله كتاب الله، وجعل جنده سنة نبيه، فحاشا الله أن يخيب آماله وأمانيه، لذا نرجوه سبحانه وتعالى أن يزيدنا من النعيم، ويزيدنا أكثر من النعيم قدرة الشكر على النعيم، ويبقينا سائرين في طريق الجد، طريق لا يخلط ليله بنهاره، بل ليله واضح ونهاره واضح، حلاله بين، حرامه بين، حتى نبقى على هذه المسيرة ، ونربي أبناءنا وحفدتنا على احترام القانون واحترام أحكام الله سبحانه وتعالى.

فالله أسأل أن يهديكم سواء السبيل، ويعينكم على القيام بواجبكم والسلام.

ألقيت بالرباط

الأربعاء 25 شوال 1393 — 21 نونبر 1973